

موعظة بعنوان)وتوبوا إلى الله جمـعا(| ٣٢ رجب ٤٢٤١ | الشـيخ

صالـح العـصـيمـي

صالـح العـصـيمـي

الحمد لله يقبل توبـة التـائـيـنـ. ويـقـيلـ عـثـرـاتـ الـخـاطـئـيـنـ وـاـشـهـدـ انـ لـاـ اللهـ اـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ اـمـرـ بـالـتـوـبـةـ وـحـضـرـ عـلـيـهـ. ويـسـرـ سـبـبـلـهـ
وهـدـىـ الـيـهـ وـاـشـهـدـ انـ مـحـمـدـ عـبـدـ وـرـسـوـلـ نـبـيـ التـوـبـةـ وـدـاعـيـهـ. وـاـمـامـ الـاـمـمـ - 00:00:00

اما بـعـدـ ايـهـ الـمـؤـمـنـوـنـ انـ الـذـنـبـ مـلـازـمـ لـلـادـمـيـةـ. وـاـنـ الـاـنـسـانـ اـيـاـ كـانـ مـقـارـفـ لـلـخـطـيـئـةـ. قـالـ مـسـلـمـ بـنـ الـحـجـاجـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ حـدـثـ اللهـ
تعـالـىـ حـدـثـنـاـ اللهـ اـبـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ اـبـنـ بـهـرـامـ الدـائـمـيـ قـالـ حـدـثـنـاـ مـرـوـانـ يـعـنـيـ اـبـنـ مـحـمـدـ الدـمـشـقـيـ قـالـ حـدـثـنـاـ سـعـيـدـ اـبـنـ عـبـدـ العـزـيزـ - 00:00:38

عنـ رـبـيـعـةـ بـنـ يـزـيدـ عـنـ اـبـيـ اـدـرـيـسـ الـخـوـلـانـيـ عـنـ اـبـيـ ذـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـمـاـ روـيـ عـنـ اللـهـ تـبـارـكـ
وـتـعـالـىـ اـنـهـ قـالـ يـاـ عـبـادـيـ اـنـكـمـ تـخـطـئـوـنـ بـالـلـيـلـ وـالـنـهـارـ - 00:01:08

اـغـفـرـ الـذـنـوبـ جـمـيـعـاـ فـاسـتـغـفـرـوـنـيـ اـغـفـرـ لـكـمـ. وـقـالـ مـسـلـمـ اـيـضـاـ حـدـثـنـاـ قـتـيـبـةـ قـالـ حـدـثـنـاـ الـلـيـلـ عـنـ اـبـنـ قـيـسـ قـاـصـ عمرـ بـنـ عـبـدـ العـزـيزـ
قاـصـيـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ العـزـيزـ عـنـ اـبـيـ صـرـمـةـ عـنـ اـبـيـ اـيـوبـ الـاـنـصـارـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - 00:01:28

قـالـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ لـوـاـنـكـمـ تـذـنـبـوـنـ لـخـلـقـ اللـهـ خـلـقـاـ يـذـنـبـوـنـ يـغـفـرـوـنـ لـهـمـ وـقـالـ التـرـمـذـيـ رـحـمـهـمـ وـقـالـ
الـتـرـمـذـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ حـدـثـنـاـ اـحـمـدـ بـنـ مـنـيـعـ قـالـ حـدـثـنـاـ زـيـدـ بـنـ حـبـابـةـ - 00:01:48

قـالـ حـدـثـنـاـ عـلـيـ اـبـنـ مـسـعـدـ الـبـاهـلـيـةـ قـالـ حـدـثـنـاـ قـتـادـةـ عـنـ اـنـسـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـلـ اـبـنـ اـدـمـ خـطـاءـ وـخـيـرـ
الـخـطـائـيـنـ التـوـابـوـنـ. فـدـلـتـ هـؤـلـاءـ الـاحـادـيـثـ عـلـىـ اـنـ اـبـنـ اـدـمـ كـلـ مـوـاـقـعـ - 00:02:08

فـتـابـ فـتـابـ اللـهـ عـلـيـهـ. كـمـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ فـتـلـقـىـ اـدـمـ مـنـ رـبـهـ - 00:02:28
كـلـمـاتـ فـتـابـ عـلـيـهـ اـنـهـ هوـ التـوـابـ الرـحـيمـ. قـالـ اـبـوـ العـبـاسـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ الـحـبـيـبـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ الرـسـالـةـ التـدـمـيـرـيـةـ مـنـ فـتـابـ وـنـدـمـ فـقـدـ اـشـبـهـ

ابـاهـ وـمـنـ اـشـبـهـ اـبـاهـ فـمـاـ ظـلـمـ. اـيـهـ الـمـؤـمـنـوـنـ لـقـدـ تـظـاهـرـتـ - 00:02:48

اـيـاتـ قـرـآنـيـةـ وـالـاحـادـيـثـ الـنـبـوـيـةـ وـانـعـدـ الـاجـمـاعـ عـلـىـ وـجـوبـ التـوـبـةـ كـمـ ذـكـرـهـ جـمـاعـةـ مـنـ الـمـحـقـقـيـنـ كـابـيـ زـكـرـيـاـ النـوـوـيـ وـابـيـ العـبـاسـ اـبـنـ
تـيـمـيـةـ وـابـيـ عـبـدـ اللـهـ اـبـنـ الـقـيـمـ. وـتـدـبـرـوـ اـيـةـ قـرـآنـيـةـ وـاحـدـةـ. جـاءـ فـيـهـاـ الـاـمـرـ بـالـتـوـبـةـ - 00:03:08

قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـهـاـ وـتـوبـاـلـىـ اللـهـ جـمـيـعـاـ اـيـهـ الـمـؤـمـنـوـنـ لـعـلـكـمـ تـفـلـحـوـنـ. لـقـدـ اـقـتـدـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ الـخـطـابـ بـذـكـرـ الـاـمـرـ المـأـمـوـرـ بـهـ وـهـوـ
الـتـوـبـةـ. تـعـظـيـمـاـ لـهـ فـلـمـ يـقـدـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـذـكـرـ - 00:03:28

مـخـاطـبـيـنـ كـمـ جـرـتـ الـعـادـةـ فـيـ الـاـمـرـ وـالـنـهـيـ. وـلـمـ يـقـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـاـ اـيـهـ الـمـؤـمـنـوـنـ تـوبـاـلـىـ اللـهـ. بـلـ قـالـ مـبـتـدـأـ وـتـوبـاـلـىـ اللـهـ ثـمـ ذـكـرـ
الـلـهـ عـزـ وـجـلـ الـمـخـاطـبـيـنـ فـيـهـاـ فـكـانـوـاـ اـفـضـلـ الـاجـنـاسـ وـارـفـعـهـاـ تـعـظـيـمـاـ لـشـائـنـهاـ - 00:03:48

فـقـالـ وـتـوبـاـلـىـ اللـهـ اـيـهـ الـمـؤـمـنـوـنـ. فـالـمـخـاطـبـيـنـ بـهـاـ هـمـ خـلـصـ الـخـلـيقـةـ وـهـمـ عـبـادـ اللـهـ الـمـؤـمـنـوـنـ اـيـةـ مـنـ سـوـرـةـ الـنـورـ هيـ سـوـرـةـ الـنـورـ
يـأـمـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـهـاـ الصـحـابـةـ رـضـوـانـ اللـهـ - 00:04:08

عـلـيـهـمـ بـعـدـ هـجـرـتـهـمـ وـجـهـادـهـمـ وـنـصـرـتـهـمـ بـاـنـ يـتـوبـاـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ. ثـمـ وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ ثـمـ حـذـفـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـدـاـةـ النـدـاءـ وـهـوـ يـاءـ
وـهـيـ الـيـاءـ فـلـمـ يـقـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـتـوبـاـلـىـ اللـهـ يـاـ اـيـهـ الـمـؤـمـنـوـنـ وـاـنـمـاـ - 00:04:28

النداء اشعارا بقرب هذا الجنس اليه سبحانه وتعالى وتحببها لهم فيها فقال وتبوا الى الله جميعا ايتها المؤمنون لعلكم تفلحون. وليت شعري ما هي التوبة التي حظيت بهذا المقام الارف - 00:04:48

حتى ابتدأ الله عز وجل بالامر قبل بيان المأمور ثم عم المأمور كله بجميع المؤمنين ثم حذف اداة النداء المحتاجة اليه ان التوبة اول المقامات في الطريق واوسعها ونهايتها فهي رجوع بعد نفور وهي - 00:05:08

هي اقبال بعد ادبار وهي اشراق بعد غروب وهي سعة بعد ضيق وحقيقة رجوع العبد عما يكرهه الله ويأبى الى ما يحبه الله ويرضاها وتحت هذا اصلاح عظيمان. اولهما رجوع العبد عن - 00:05:28

الخطيبات الى تركها فهو يؤدي الزكاة بعد منعها ويرفع يده عن الحرام بعد ارساله ويمنع رجله عن الحرام بعد امتدادها. ويضم اذنه عن الحرام بعد سماعه. وثانيهما رجوع العبد الى فعل الحسنات بعد تركها. فهو يسارع الى الحسنات التي ضيعها من صلاة او صيام او صدقة - 00:05:48

فيأتيها فالعبد مأمور بالتوبة تحت هذين الاصلين. فهو مأمور بان يتوب من حسنة تركها ان يرجع اليها ومأمور بسيئة واقعها ان يرفع اقدمها عنها. وتنتظم شروط التوبة في ستة شروط عظيمة في - 00:06:18

عدة شروط عظيمة اولها الاخلاص لله عز وجل في التوبة. فلا يكون الحامل على التوبة حفظ صحة الانسان ولا رئاسته ومنصبه ولا حسيبه ونسبه بل يكون مراده بالتوبة وجه رب سبحانه وتعالى مخلصا له - 00:06:38

كما قال عز وجل وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. وقال البخاري رحمة الله تعالى حدثنا عبدالله بن مسلمة قال اخبرنا ما لک عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقة عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - 00:06:58 عليه وسلم الاعمال بالنية وكل امرئ ما نوى فينبغي ان يكون من نية التائب انه يتوب الى الله عز وجل وتاب مریدا وجهه ورضاها لا احد سواه. وثانيها ان ينزع عن الذنب. ويرفع يده - 00:07:18

لسانه وقدمه وسمعه عن الحرام. فكيف تصح التوبة من الذنب مع الاقامة عليه؟ فلا بد ان يجمع المرء نفسه ولا نزع قلبه ولسانه وجوارحه من الذنوب التي هو عليها حتى تكون التوبة توبة صادقة. واما الشرط - 00:07:38

فهو ان يقع في قلبه الندم والتأسف والحسرة على مخالفته لامر مولاه. وان احدهنا في شيء من امر الدنيا اذا خالف فيه معظمه او رئيسه او كبير قومه او والديه فكيف لا يحصل في - 00:07:58

ندم ولا حسرة ولا اسف على معصية الله سبحانه وتعالى وترك امره ومواقعه نهيه. واذا القلب منزلة الندم في التوبة كان ذلك اول المراقي الى صدقها كما جاء بذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه - 00:08:18

قال ابن ماجة حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا سفيان عن عبد الكري姆 الجزري عن زياد ابن ابي مريم عن ابن لمعقل قال دخلت مع ابي على عبد الله يعني ابن مسعود قال فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:38

الندم توبة واما الشرط الرابع فهو ان يعزم على عدم العودة اليها. فان الانسان يسهو ويفعل وينبغي ان يقعد سهوه وغفلته بعد وقوعه في الدم بان يجمع نفسه على عدم الرجوع الى المعصية فانه اذا رجع اليها - 00:08:58

مرة ثانية كان محتاجا الى توبة جديدة. واذا غفل عن هذه التوبة الجديدة لم تكن الخوف للتوبة القديمة مغنية واما الشرط الخامس فهو ان يرجع من هذا الحق ان كان للدمي في مال او عرض او شيء من حطام الدنيا - 00:09:18

فيتحله حتى اذا لقي الله عز وجل لقيه وليس لاحد منبني ادم عليه له شيء واما الشرط السادس فهو ان يأتي بالتوبة في وقتها فان للتوبة وقتا اذا جاء فيه العبد بها قبلت منه - 00:09:38

واذا لم يأتي به فيها لم تقبل منه. وهذا الوقت نوعان احدهما وقت خاص لكل احد من العباد. وهو روحه فان العبد تقبل منه التوبة ما لم يغدر فاذا غرغرت روحه لم يتقبل الله توبته كما قال تعالى - 00:09:58

في سورة النساء وليس التوبة للذين يعملون السيئات الذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وقال الترمذى رحمة الله تعالى حدثنا ابراهيم بن يعقوب قال حدثنا علي بن عياش الحمطي قال حدثنا - 00:10:18

عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نوفيل عن ابن عمر رضي الله عنهمَا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر. وأما الوقت الآخر فهو وقت عام - [00:10:38](#)
كل الناس وهو اذا طلعت الشمس من مغربها فان الله عز وجل يقبل من العباد توبتهم ما لم تطلع الشمس من مغربها فادا طلعت
الشمس من مغربها فحينئذ لا تقبل منهم توبة ابدا. قال مسلم ابن الحاج رحمة قال مسلم ابن - [00:10:58](#)
الحجاج رحمة الله حدثني ابو خيثمة زهير بن حرب ولفظ له قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن محمد ابن عنان عن محمد ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تاب قبل ان تطلع الشمس من - [00:11:18](#)
تاب الله عليه. ايها المؤمنون ان الاية التي ابتدرنا بقراءتها وفيها الامر بالتوبة ختمها الله عز وجل الاخبار بان التائبين على رجاء فلاح
فقال وتوبوا الى الله جمیعا ايها المؤمنون لعلکم تفلحون. وليس في کلام - [00:11:38](#)
كلمة اجمع في الدالة على الظفر والفوز من كلمة الفلاح فادا تاب العبد كان على رجاء فلاح اما اذا لم يتتب العبد كان على خشية خسار
کما قال الله عز وجل ومن لم يتتب فاولئک هم الظالمون. واي - [00:11:58](#)
على حين يناله التائبين واي منزلة يرتفعون اليها حتى يغبطون عليها. اما ان من فلاحهم ان يغفر الله عز وجل هيئاتهم فيخرجون من
ذنوبهم کيوم ولدتهم امهاتهم. كما قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:12:18](#)
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحيم. وقد نقل الامام احمد رحمة الله وغيره الاجماع على ان هذه
الاية نزلت في حق التائبين. فادا تاب العبد وصدق في توبته فان الله عز وجل - [00:12:38](#)
يكفروا سيئاته وجل يكفر سيئاته كلها ويغفر خطئاته اجمعها. ومن فلاح التائبين ان الله عز وجل يبدل سيئاتهم حسنات فتنقلب كل
تلك الخطئات والسيئات والعثرات والکدرات الى حسنات ترفع العبد عند الله كما قال الله سبحانه الله كما قال الله سبحانه وتعالى الا
من تاب وامن وعمل عملا صالح - [00:12:58](#)
فاولئک يبدل الله سيئاتهم حسنات. واي فلاح اعظم حسنات واي فلاح اعظم من هذا الفلاح ان تحولت اذا حسنات والمعصية الى قربة
لعمري انه فلاح لا يعدله فلاح. ومن فلاح التائبين ان الله عز وجل - [00:13:28](#)
فيحبهم كما قال الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. واي رتبة اعظم عند الله من ان تكون انت
ايها المخلوق الضعيف حبيبا عند ربك مقربا منه معظمما عنده وان احذنا اذا - [00:13:48](#)
الى سمعه ان عظيما او كبيرا او ملكا او اميرا يحبه محبة شديدة حصل له من النشوة والقوه والصفوة والغلبة لغيره فكيف اذا كان
الذی يحبک وهو الرب سبحانه وتعالی؟ وليس الشأن ان تحب الله ولكن الشأن ان يحبك الله - [00:14:08](#)
فان المدعين لمحبة الله قدير ولكن الفائزین بحب الله قليل. ومن فلاح التائبين ان الله عز وجل بتوبتهم كما جاء في الحديث الصحيح
الذی رواه مسلم ابن الحاج في صحيحه قال حدثني عبد الله ابن مسلمة ابن قعن ابن قعن - [00:14:28](#)
قال حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزمي عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لله اشد فرحا لله اشد فرحا بتوبه احدهم من احدهم بضالته اذا - [00:14:48](#)
قال ابن القيم رحمة الله تعالى عند ذكر فرح الله بتوبة التائبين قال وهذا هو السر الاعظم الذي لا تحيطه عبارة وتعجز عنه كل اشارة.
فيما طبى لاؤلئک الذين يفرح الله عز وجل برجوعهم اليه - [00:15:08](#)
عز وجل برجوعهم اليه وان من کمال رحمة الله عز وجل انه لا يزال ميسرا للخلق اجمعين التوبة فيبسط يده وفي الليل يثيب ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل كما صح بذلك الخبر عن النبي - [00:15:28](#)
الله عليه وسلم ومن فلاح التائبين ان الله عز وجل يظهر قلوبهم. فادا تاب العبد حصل لقلبه فدعت عنه كل بلية وخطيئة ومرض
ونقي من امراض الشهوات والشبهات كلها كما صح بذلك الخبر عن - [00:15:48](#)
صلی الله علیه وسلم قال الترمذی رحمة الله تعالى حدثنا قزیبة قال حدثنا الیث عن ابن عجلان عن القعقاع بن حکیم عن عبی
صالح عن ابی هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ خطيئة نکدت - [00:16:08](#)

في قلبه نقطة سوداء فإذا هو نزع واستغفر وتاب نقل قلبه يعني طهر ونقى وما ترون الاناء الوسخ اذا اجري عليه الماء والصابون عاد نظيفا بعد اذ كان متتسقا. فكذلك القلوب اذا تابت الى ربها وتتابت الى رشدتها - 00:16:28

فان الله عز وجل يجري لها من الطهارة كما يجري للانية المتتسخة اذا غسلت. ومن فلاح التائبين ان الله عز وجل يدخلهم الجنة ويرفعهم في مقام حميد. كما قال الله عز وجل في سورة التحرير يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين - 00:16:48
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. عسى ربكم ان يكفر عنكم سيناتكم ويدخلكم جنات من تحتها الانهار يوم لا يقدم له النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم. يقولون ربنا - 00:17:08

الهم لنا نورنا وابن لنا انك على كل شيء قدير. فاي فلاح اعظم من هذا الفلاح؟ واي حظوة اعظم من هذه الحظوة؟ واي رتبة يرفع اليها العبد بهذه الرفعة وقد سمعنا شيئا قليلا وطرفا يسيرا من فلاح التائبين. ايها المؤمنون اين - 00:17:28
يشمرون الى التوبة والمتتساقون اليها. ولقد كان ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يتوب الى ربها في اليوم مئة مرة قال مسلم ابن الحاج حدثنا ابو بكر قال مسلم ابن الحاج حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي بردة قال - 00:17:48

سمعت الاغر المزني وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم اليه مئة مرة - 00:18:08
هذا حال ابي القاسم الطاهر المطهر الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فالله عليكم نحن بالخطيئات المتلطخون بالسيئات اولسنا الى حاجة اعظم واكبر من توبة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم قد - 00:18:28

لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس الالسن. بادر بها غلق النفوس فانها زخر وغنم للمنيب المحسنين اصلاح بين يدي الله وعد اليه والذ بالسؤال ان يوفقك الى توبة نصوح يا من يرى مد العوض جناحها في ظلمة - 00:18:48
البهيم الاريلى ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل امن علي بتوبة تمحو فيها ما كان اني في الزمان الاول اللهم اطل عثراتنا واغفر خطئاتنا وارحم ضعفنا واجبر كسرنا اللهم اجعلنا من عبادك التائبين - 00:19:08

اللهم احينا على الاسلام والسنة وتوفنا على الاسلام والسنة. اللهم حبب اليها الایمان وزيشه بقلوبنا. وكره اليها الكفر والفسق والعقيان واجعلنا اللهم من عبادك الراشدين. اللهم اقسم لنا من طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا - 00:19:28
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ابدا ما احبيتها. اللهم انا نسألك بركة في اعمالنا ونسألك بركة في اعمالنا ونسألك بركة في قواتنا ونسألك بركة في اقواتنا. اللهم احينا وتوفنا مسلمين سبحانه ربكم رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:19:48